ـ اسمع ٠

وراح يقرأ قصائد ديوان « المعركة » :

ـ انا ان سقطت فخذ مكاني يا رفيقي في الكفاح ٠

كانت القصيدة عن « عباس الاعسر » اول شهيد لحركة انصار السلام المصرية في قناة السويس عام ١٩٥١ ٠ في مطبعة (اورفند) تم طبع ديوان « المعركة » وظهر في السابع والعشرين من يناير ١٩٥٢ ، ظهر بعد حريق القاهرة بيوم واحد ، كان كل شيء يحترق وخرج الديوان يسجل رفضه للدخان ٠

لقد رسمته مجموعة من الرسامين المصريين : حسن التلمساني ، حامد ندا ، فريد كامل ، صلاح جاهين وصدر الديوان عن « دار الفن الحديث » التي كان يشرف عليها : ابراهيم عبد الحليم ٠

بعد ان قرأ توفيق الحكيم الديوان، طلب توقيعي عليه ، كان يتصور انني احمل مسدسا ولكنني كنت لا املك قلما ٠

كنت طالبا في الجامعة الاميركية في القاهرة حينما ظهر ديوان « المعركة » وكتبت عنه « بنت الشاطىء » مقالة في جريدة الاهرام ـ لا ادري كيف ـ ٠ من جريدة الاهرام شقت قصائد الديوان طريقها الى مجلة « الرسالة » ٠ كان « احمد حسن الزيات » يضعها بعد الافتتاحية ، وحينما اغراني عبد الرحمن الخميسي بالذهاب الى مجلة الرسالة لقبض المكافأة ، اصر « احمد حسن الزيات » على ان يرى الشاعر الذي كتب هذه القصائد ٠ كان يظن انني جئت اليه دكتورا من السوربون ، فاذا بي ذلك الطالب في الجامعة الاميركية ٠

ليرحم الله كثيرا الدكتور « زكي مبارك » ـ من يذكره الان في مصر ـ ؟ كان يخلط العرق بالكوكاكولا في بار التوفيقية ويصيح :

ـ لن يهلك الشاعر ما دامت الدموع في عينيه ٠

كنت ابكي كثيرا كلما ذبحوا دجاجة في بيتنا ، وكنت أصرخ :

ـ لن ترتكب غلطة اخرى ٠

المؤذن « خليل » كان يصعد بي الى المئذنة وانا في الثامنة من عمري ، لاول مرة ارتفع فيها عن الارض ٠ يائيل دايان الكاتبة الاسرائيلية وابنة الجنرال « موشي دايان » تعتقد ان الارتفاع عن الارض لا يتم الا بواسطة قاذفة قنابل ٠

□